وقد يستعمل كذبا في خلاف مطابقة الوضع فمن هاهنا
قيل لقولنا احتمل الصدق والكذب فهو محتمل لهما من حيث
الجملة في الحرف من جهة الوضع والكذب من جهة المتكلم
لتنبيه . اختلف الناس في انحصار الخبر في الصد
ق والكذب فذهب الجمهور الى انه منحصر فيهما ثم اختلفوا
فقال الاكثر صدقه مطابقة حكمه للواقع وكذبه
عدم مطابقة حكمه له هذا هو المشهور وعليه التعويل
دليله قوله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل
ما سمع وقوله من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من
النار مفهومه ان من كذب غير متعمد فلا يستحق النار
فدل ذلك على تصور حقيقة الكذب من غير قصد اليه وهو
المطلوب وقال بعض الناس صدقه مطابقة حكمه
لاعتقاد المخبر صوابا كان او خطأ وكذبه عدم مطابقة
حكمه له فاذا اعتقد معتقد امرا فاخبر به ثم ظهر خبره
بخلاف الواقع يقال ما كذب ولكنه اخطأ كما روي عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت فيمن شأنه
ذلك ما كذب ولكنه وهم فان النفي نفي الكذب
لا الكذب بدليل تكذيب الكافر كاليهودي في قوله
الاسلام باطل وتصديقه في قوله الاسلام حق ونقل
المشهور عن الجاحظ ان الخبر انحصر في ثلاثة اقسام
صادق وكاذب وغير صادق ولا كاذب لان الحكم اما مطابق
للواقع اعتقاد المخبر له او عدمه واما غير مطابق مع
الاعتقاد او عدمه فالاول ان المطابق مع الاعتقاد
هو الصادق والثالث اي غير المطابق مع الاعتقاد
هو الكاذب والثاني والرابع اي المطابق مع عدم الاعتقاد

دون

دون غير المطابق مع عدم الاعتقاد كل منهما ليس
بصادق ولا كاذب فالصدق عنده مطابقة الحكم للواقع
مع اعتقاده والكذب عدم مطابقته مع اعتقاده
وغيرهما ضربان مطابقة مع عدم اعتقاده واحتج الجاحظ
وهو ثالثهم بقوله تعالى افترى على الله كذبا ام به جنة
بقسم الكفار قوله عليه السلام الى الكذب والى الجنون
الذي لا يتصور معه القصد مع اعتقادهم عدم المطابقة
في القسمين فدل ذلك على انه لا يسمى كذبا الا اذا قصد
لعدم مطابقته والجواب لا نسلم انهم قسموا كلامه عليه
السلام الى مطلق الكذب والجنون بل الى الافتراء وهو
اخص من الكذب فان الكذب قد يكون مخترعا من جهة
الكاذب لم يسمعه من غيره من جهته فهو الافتراء وما
يتبع فيه غيره لا يقال له افترى فهم قسموا الكذب الذي
نوعيه المفترى وغيره لانهم قسموا الكلام الى الكذب
وغيره فلا يحصل مقصد الخصم وهذا كقولنا في زيد هو
تعمد الكذب او لم يتعمده او نقول هو افترى نوع الكذب
ما اخترعه او اتبع فيه غيره او نطق به غفلة من غير قصد
ومعلوم انه انما صرح بمثل هذا الابدال على اشتراط القصد
في حقيقة الكذب وهذا القول كاف في هذه المسألة
قوله مشتواه المشتو هو موضع الشتاء وهو الاقامة
قوله لم يرم هو من الروم وهو الطلب يقال رام فلان
الشيء يرومه ومعنى البيت ان الناظم رحمه
الله نفى عن نفسه التقليد لغيره في اعتقاده فيما اورده
هنا في نظمه من وعود رسول الله صلى الله عليه وسلم
اياه بشفاعته بقوله لصدق قولك لو حب امرئ في التقسم

Copyright © King Saud University